

## الجزء الخامس

# أقم علاقات مُعينة

لا يمكن للمرء أن يجتذب الأفضل من  
دون أن يحبّه ويتعلّق به.

دونالد ج. والترز، *سحر المال*

اسأل الناجحين كيف حققوا النجاح. وسوف يجيبونك بأنهم لم يكونوا ليستطيعوا ذلك بمفردهم. فنحن بحاجة إلى أشخاص يدعموننا، وبحاجة إلى تبادل الخبرات والصدقة. إذا عرفت الأشخاص المناسبين زادت فرص نجاحك بشكل كبير، ومع ذلك لا تكمن المشكلة في التعرف إلى الكثير من الأشخاص ذوي النفوذ. المهم في الأمر أن تُقيم شبكة قوية من الأصدقاء المعينين وذوي النفوذ. سوف تتعلم في هذا الجزء كيف توطد علاقات جديّة وطويلة الأمد مع أشخاص متميّزين. دعنا نفكر أولاً في ما يجعلنا جدّابين للآخرين، سواء في الحياة الخاصة أم في دنيا الأعمال.

جميعنا نفضّل العمل مع أشخاص نحبّهم ونثق بهم، حتى لو أظهر الآخرون أداءً أفضل. إذا أردتَ اجتذاب النجاح والأشخاص المهمّين والفرص العظيمة، لا بد لك أولاً من إدراك حاجاتك الخاصة وإرضائها. تعلّمت في الجزء الثالث كيف تنظّم شؤونك المالية. وقد آن الأوان كي تُرضي حاجاتك العاطفية وتتخرط في علاقاتٍ مُعيّنة وطويلة الأمد.

نحن نحتاج إلى الحبّ والدعم أكثر بكثير مما نعتقد. صحيح أننا تعلّمنا أن نعتمد على أنفسنا، وأن نكون عصاميين، غير أن هذه الحياة سوف تقترن بالكرب مع مرور الوقت. إذا أردتَ اجتذاب النجاح، فأنت بحاجة إلى أكثر من المطلوب - إلى فائضٍ من الحبّ ومن الأصدقاء المعينين. بامتلاكك منهما أكثر مما تحتاج تجتذب كل ما تتمنّاه بصورة سحرية. لا شك في أننا جميعاً نعرف علاقاتٍ يكون فيها أحد الطرفين محتاجاً، بيد أن احتياجه ينفرّ في النهاية الطرف الآخر، الذي يتوق الطرف الأول المحتاج إلى عطفه وحنانه بشدة؛ فنحن جميعاً نشعر بالانجذاب إلى الأشخاص الذين لا يحتاجوننا.

يمكن نقل مبدأ الاستقلالية إلى مجالات الحياة كافة. أنت تحصل على المال، حينما يكون لديك المال، أكثر مما لو كنتَ بحاجةٍ إليه (من هنا أيضاً المثل القائل: إن المال يجرّ المال). حاول الحصول على قرض، عندما تكون بأمرّ الحاجة إليه، وسوف يذكرّك المرء بسريّة تامة بالتزاماتك العديدة ويرفض طلب القرض. أما إذا كنت تمتلك المال بطبيعة الحال، فسوف يسرّ المرء أن يقرضك المال. إن واقع

الحال كما لو أن المرء يشتمّ يأسك عن بعد. وهذه هي الحال مع الأصدقاء كذلك. إن لم تكن بحاجة ماسّة إلى أيّ صديقٍ جديد، سوف تشعر أن المزيد من الأشخاص ينجذبون إليك؛ فنحن جميعاً ننجذب إلى الأشخاص اللطيفين المحبّين والواثقين من أنفسهم.

إرضاءك لحاجاتك يعني خفض مستوى الكرب لديك في الوقت ذاته. أما جهادك في سبيل البقاء، فيبدو عديم الجاذبية. فالكثيرون لا يدركون حاجاتهم على الإطلاق، وقلة قليلة فقط تهتمّ بإرضاء هذه الحاجات. ولكن هذا تحديداً لا غنى عنه، إن أنت أردت اجتذاب النجاح وتغيير حياتك. خذ وقتك، وكن على بينة من حاجاتك. وإلا فقد تهدر وقتك في الجري وراء أمورٍ لا تريدها فعلاً. إن اجتذاب الفيض والوفرة أبسط بكثير بالنسبة للأشخاص المشحونين طاقةً. إذا شعرت أن الأفكار الواردة في هذا الجزء يصعب تبنيها وتطبيقها، عليك مراجعة الجزء الأول بتعمق مرة أخرى، لعلك أغفلت شيئاً ما! يزعج معظم الناس أن يطلبوا الدعم من الآخرين في إرضاء حاجاتهم. دع الخجل. فالأمر يستحق.

## الفصل الواحد والأربعون

### اغفر لنفسك وللآخرين

إن لم تغفر لنفسك، فكيف تريد أن تغفر  
للآخرين؟

دولورس هويرتا

أبسط السُّبُل للتعرف إلى أشخاصٍ جدد هو تحسين العلاقات القائمة أولاً. دعنا نبدأ بالعلاقة مع أهم شخص في حياتك، العلاقة مع نفسك. أين تكمن نقاط ضعفك؟ ما هي طباعك الأقل إيجابية؟ هل تفالي في انتقاد الآخرين؟ الانتقاد ليس جذاباً بوجه خاص، إذ إن أحداً لا يسره أن يُنتقد. فإذا أردت النجاح، عليك أن تُحجم عن الانتقاد مستقبلاً.

أنا أيضاً كان عليّ الإقلاع عن هذه الخصلة السلبية، وبعد أن محّصتُ المسألة وتعمّقتُ فيها، تبين لي سبب انتقادي المستمر، أنا! المنتقدون يحاسبون أنفسهم أيضاً حساباً عسيراً، فهم يريدون إعطاء أفضل ما عندهم دوماً، وإذا لم يُفلحوا في ذلك، لا يتوانون عن انتقاد أنفسهم. عندما تنتقد أنفسنا بلا كلل ولا ملل، فمن الطبيعي جداً أن نتظر الأفضل ممن يعنون لنا الكثير، وعندئذ لا يهمننا أبداً ما إذا كان المعنيون يريدون سماع حكمننا أم لا. أتجد هذا لائقاً أو مشروعاً؟ ربما كنت سيئ السمعة سلفاً عند أهم الأشخاص لديك، وذلك بسبب انتقاداتك المتواصل. ربما لم يكشف المعارف السطحيون أبداً جانبك الانتقادي، ذلك أنهم لا يعرفونك جيداً. اغفر لنفسك أولاً، كي يمكنك أن تغفر للآخرين. عليك أن تبدأ بنفسك.

فكر دوماً في أن تعطي أفضل ما عندك. كان يومك مرهقاً، ولم يتسع لك الوقت حتى لتناول الطعام. وعندما تعود إلى المنزل، يرتمي أولادك عليك يريدون

الخروج لتناول المثلجات ، فتفقد أعصابك وتصرخ: "ألا ترون أن يومي كان شاقاً؟". ليس بالضرورة أن تكون فخوراً بذلك. ولكنك في هذه الحالة لم تكن ببساطة قادراً على أكثر من ذلك. إذاً ، اغفر لنفسك ، واعتذر من أولادك. حينما يصرخ الآخرون في وجهك ، أو لا يستجيبون كما ترغب ، تذكر أنهم أيضاً أعطوا في هذه الحالة أفضل ما عندهم. طبعي ألا تسكت عن السلوك الوقح ، ولكن إياك وإطلاق الأحكام. لا شك أن بإمكانك أن تلفت نظر الآخر إلى زلتته: "ألا ترى في الواقع أنك صرخت في وجهي للتو؟". ولكن حافظ على حيادك من غير انتقاد! لم يكن الأمر صواباً أو خطأً ، حسناً أو سيئاً. بل أعاظك ليس إلا.

معظم الناس يعاقبون أنفسهم ، حتى بعد سنوات ، على أمور لا تستطيع أنت أن تسامح نفسك عليها. الضلال من هنات البشرية ، والكمال لله وحده. تناول ورقةً وقلماً وسجل جميع الأمور التي لم تغفرها لنفسك. ابدأ بطفولتك - هل كان على أخوتك أن يتحملوا عواقب "ذنوبك"؟ - تقدم شيئاً فشيئاً وصولاً إلى الوقت الحاضر - ألم تنتقد بالأمس القريب أحد الزملاء بغير موجب؟ ثم راجع قائمتك ، وفكر ممن يمكنك أن تعتذر. يؤسفني أنني إلى اليوم لم أستطع أن أعتذر من جيفري ، الذي اتهمته في الصف الثالث بسرقة قلم الحبر خاصتي ، على الرغم من أنني كنت قد نسيت في البيت. ولكن الاعتذار لا يكفي في بعض الأحيان ، وفي هذه الحالة يجب عليك أولاً أن تتفق عن شيءٍ إضافي. عندما تستعير من أحدهم كنزة صوفية مثلاً ، وتعيدها إليه وعليها بقع نبيد أحمر ، فإن أشد الاعتذارات لا تفيد شيئاً. في هذه الحالة يجب عليك أن تشتري له كنزة صوفية جديدة. إذاً ، اعتذر ، أو عوض عن الخسائر والأضرار. والأهم من ذلك كله أن تغفر لنفسك. صدقني أنك لن تشعر بعد ذلك بالارتياح وحسب ، بل وبوفرة في الطاقة أيضاً.

